مهلا يا ابن اخي فلست اهلا لهذه المقالة منك قال بلي والله ولشر منها قال وفيم ذلك
قال انك عمدت الي عقيلة نسا العرب وسيدة نسا بني عبد مناف ففرشتها عبد ثقيف
يتفخذها قال وفي هذا عتب علي يا ابن اخي قال نعم قال والله ان احق الناس ان لا
يلومني في هذا الا انت وابوك لانه كان من قبلكم من الولاة يصلون رحمي ويعرفون
حقي وانك وأباك منعتماني رفدكما حتى ركبني من الدين ما والله لو ان عبدا حبشيا مجدعا
اعطاني ما اعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه وانما فديت بها رقبتي فما واجهه بكلمة حتى عطف
عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال ما لك يا ابا العباس قال انك سلطت عبد ثقيف
وملكته حتى يتفخذ نسا بني عبد مناف فادركت عبد الملك غيرة فكتب الى الحجاج يعزم عليه
ان لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها ففعل ذلك قال ولم يقطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامة
يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى مات ما كان يأتي
حولا الا وعنده عير مقبلة من الحجاج عليها اموال وكسوة وتحف وذكروا ان المغيرة
بن شعبة لما ولي الكوفة سار الى دير هند ابنة النعمان وهي فيه عميا مترهبة فاستأذن
عليها فقالت من انت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت
انك لم تكن جئتني لجمال ولا لمال ولكنك اردت ان تتشرف في محافل العرب فتقول
تزوجت ابنة النعمان بن المنذر والا فاي خير في اجتماع عميا واعور وكان عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوج عاتكة بنت عمرو بن نفيل وكانت من اجمل نسا قريش
وكان عبد الرحمن من احسن الناس وجها وابرهم بوالديه فلما دخل بها غلبته على عقله واحبها
حبا شديدا فثقل ذلك على ابيه فمر به ابو بكر رضي الله عنه يوم جمعة وهو في غرفة له فقال
يا بني اني ارى هذه المراة اذهلت رايك وغلبت على عقلك فطلقها قال لست اقدر على
ذلك فقال له اقسمت عليك الا طلقتها فلم يقدر على مخالفة ابيه فطلقها فجزع عليها
جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلكت عبد الرحمن فمر به ابو بكر
يوما وعبد الرحمن يضطجع في الشمس ولا يراه وهو يقول

شعر

أعاتك لا انساك ما ذر شارق * وما ناح قمري الحمام المطوق
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شي يطلق
لها خلق عف ودين ومحتد * وخلق سوي في الحيا ومصدق

فسمعه ابو بكر فرق له وقال راجعها يا بني ففعل ولم تزل عنده حتى قتل عنها يوم الطايف مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم فقتله فجزعت عليه جزعا شديدا وقالت ترثيه

شعر

فاليت



فاليت تنفك نفسي حزينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عيني من راى مثله فتى * اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الموت احمرا

ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ودعا الناس الى وليمته فاتوه فلما فرغ
من الطعام وخرج الناس قال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المؤمنين ايذن لي في كلام
عاتكة حتى اهنيها وادعو لها بالبركة فقال نعم فذكر عمر رضي الله عنه ذلك لعاتكة فقالت ان ابا
الحسن فيه مزاح فاذن له يا امير المؤمنين فاذن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا ما بدا
من جسدها مضمخ بالخلوق فقال لها يا عاتكة الست القائلة   بيت

فاليت لا تنفك نفسي حزينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

قيل ثم ان عمر رضي الله عنه قتل عنها فجزعت عليه جزعا شديدا فتزوجها بعده الزبير بن العوام
رضي الله عنه وكان رجلا غيورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها فشق ذلك عليه
وكان يكره ان ينهاها عن الخروج للصلوة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا
اما الله مساجد الله فعرض لها في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب بيده على عجيزتها ثم انصرف
فقعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد وكان يقول لها يا عاتكة الا تخرجين الى المسجد
فقالت كنا نخرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها الزبير رحمه الله قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع
وهو نايم ثم تزوجها بعده محمد بن ابي بكر رحمه الله فقتل عنها بمصر فقالت لا اتزوج بعده
احدا اني لاحسبني لو تزوجت جميع اهل الارض لقتلوا عن آخرهم وحكي عن الحارث
بن عوف بن ابي حارثة رحمه الله انه قال لخارجة بن سنان اتراني اخطب الى احد فيردني قال
نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن لام الطايي فقال اركب بنا اليه فركبنا حتى اتينا اوس
بن حارثة رحمه الله في بلاده فوجدناه في فنا منزله فلما راى الحارث بن عوف قال له مرحبا
بك يا حارث ما جاء بك قال جيت خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه قال ذاك سيد العرب
الحارث بن عوف رحمه الله قالت فما لك لم تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاني
خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قال فماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف
وقد فرط مني ما فرط قالت تقول له انك لقيتني وانا مغضب لامر فلك المعذرة فيما فرط مني
فارجع فلك عندي كلما احببت فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فوالله انا لنسير فحانت
مني التفاتة فرايته فقلت للحارث وهو ما يكلمني غما هذا اوس في اثرنا قال وما اصنع به فلما
راانا اقتف نادى يا حارث اربع علي فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة
بن سنان فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي فلانة اكبر بناته فاتته فقال
لها يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني خاطبا وقد رايت ان ازوجك منه

Copyright © King Saud University